بدائع الزهور في وقائع الدهور

للناصري محمد بن أحمد بن إياس

حققه وراجعه وقدم له

وكتب الفهارس

محمد مصطفى

الفهـــــارس

الجزء الأول

الأعـــــلام

القسم الأول

الطبعة الأولى

القاهرة

١٤٠٤ — ١٩٨٤

بدائع الزهور فى وقائع الدهور

الفهـــــارس

جميع الحقوق محفوظة

أسهم فى إخراج هـــذا الجزء

وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية فى ألمانيا الاتحادية

والجمعية الألمـانية للأبحاث العلمية

بإشراف المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية فى بيروت

الناشر: فرانزشتاينر

فيسبادن

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

أسهم فى تيسير كتابة هذه الفهارس ، وإعدادها للنشر ، ثم طبعها :

الجمعية الألمانية للأبحاث العلمية

مؤسسة جردا هنكل الموقوفة

وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية فى ألمانيا الاتحادية

جمعية المستشرقين الألمانية

وكان يشجعنى على الاستمرار فى العمل ، والتفرغ لإنجازه ، طوال هذه الفترة :

الأستاذ الدكتور هانز روبرت رومر

الأستاذ الدكتور رودلف زيلهايم

الأستاذ الدكتور فريدريش شتيبات

الأستاذ الدكتور اسطفان فيلد

وقد ساعد فى إعداد البطاقات ، ومراجعة الأرقام ، ثم قراءة التجارب :

ابنتى خديجة مصطفى العجمى

والأستاذة الدكتورة منى مصطفى العجمى

وجماعة من الزملاء كان على رأسهم :

المرحوم حسين محمد على رشدى

ويسعدنى أن أقدم لهؤلاء جميعا أخلص الشكر والتقدير ، وأطيب التحيات .

محمد مصطفى

مقـــــدمة

كلفتنى جمعية المستشرقين الألمانية ، بأن أحقق وأنشر الطبعة الثانية للأجزاء الثالث والرابع والخامس، من كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور: لأبى البركات الناصرى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى : فبدأت بنشر الجزء الرابع ، لأنه ينقص تماما فى طبعة بولاق ، وهـــو يشمل أخبار السنوات من ٩٠٦ إلى ٩٢١ هـ (١٥٠١ - ١٥١٥) ، ويقع فى ٤٩٢ + ٢٤ صفحة، وطبع بالقاهرة فى سنة ١٣٧٩هـ (١٩٦٠).

وبعد الجزء الرابع ، نشرت الجزء الخامس، وهو الأخير من كتاب ابن إياس، ويشمل أخبـــار السنوات من ٩٢٢ إلى ٩٢٨ هـ (١٥١٦ - ١٥٢٢) ، ويقع فى ٤٩٤ + ٢٢ صفحة ، وطبع بالقاهرة فى سنة ١٣٨٠ هـ (١٩٦١) ؛ ثم تلاه الجزء الثالث ، ويشمل أخبار السنوات من ٨٧٢ إلى ٩٠٦هـ (١٤٦٨ - ١٥٠١) ، ويقع فى ٤٧٧ + ٢٠ صفحة ، وطبع بالقاهرة فى سنة ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣) .

ومما سبق نرى أن الأجزاء الثالث والرابع والخامس ، من بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تشمل أخبار السنوات من ٨٧٢ إلى ٩٢٨ هـ (١٤٦٨ - ١٥٢٢)،

وهى فترة عاصرها ابن إياس بنفسه، إذ كان مولده فى ٦ من ربيع الآخر سنة ٨٥٢ (٨ من يونية سنة ١٤٤٨)، أى أنه كان راشدا ويبلغ من العمر حينئذ عشرين سنة فى ٨٧٢ هـ (١٤٦٨)، فكان يكتب فيها ما يراه أو يسمعه ويثق فيه، من أخبار وحوادث.

ويعتبر ابن إياس المؤرخ الوحيد تقريبا الذى كتب عن هذه الفترة الحاسمة من تاريخ مصر، لاسيما ما كتبه فى العشرين سنة الأخيرة من هذه الفترة، من حوليات عن حكم السلطان الأشرف قانصوه الغورى، والعصر الأخير للمماليك الجراكسة، والفتح العثمانى، والسنوات الأولى من العصر العثمانى فى مصر.

ولا يوجد ما يؤكد التاريخ الذى توفى فيه ابن إياس، على وجه التحديد، ولكن من المؤكد أنه بلغ من العمر أكثر من ستين سنة، وأنه توفى بعد سنة ٩٢٨ هـ (١٥٢٢)، فإن آخر تاريخ كتبه بخط يده كان يوم الأربعاء بلغ ذى الحجة سنة ٩٢٨ (١٩ من نوفمبر سنة ١٥٢٢)، وذلك ليؤرخ به الفراغ من كتابة الجزء الحادى عشر من بدائع الزهور، ثم يختتم هذه العبارة بقوله «يتلوه الجزء الثانى عشر».

والجزء الحادى عشر هذا، هو الذى نشرته فى الجزء الخامس للذكور أعلاه. أما الجزء الثانى عشر، الذى أعلن عنه ابن إياس، والذى يجب أن يبدأ فيه المتن من أول المحرم سنة ٩٢٩ (٢٠ من نوفمبر سنة ١٥٢٢)، فإننا لم نعثر عليه حتى الآن، كما أننا لم نستطع الاستدلال على قبر لابن إياس بين مزارات القاهرة.

ونلاحظ أن ابن إياس كان كثيرا ما يسب العثمانيين فى الجزء الأخير من كتابه،

لنزوم لمصر، واحتلالهم لها، فهل حدث له حادث بسبب ذلك ، واختفى ابن إياس ، وضاع معه مخطوط الجزء الثانى عشر ، الذى أعلن ء ٩ وهو فى كامل قواه العقلية ؛ وللعروف أن مخطوطـــات الأصل الأربعة الباقية من المخطوطات التى كتبها ابن إياس بخطه، لبدائع الزهور، كانت قد نقلت مع غيرها إلى إسطنبول،ووجدناها هناك فى مكتبة جامع الفاتح .

وقد توخينا فى نشر الجـــزء الثالث أن نبدأ فيه بتولى السلطان الأشرف قايتباى مقاليد الحكم فى مصر ، فى شهر رجب سنة ٨٧٢ (١٤٦٨) ، وكان من أثر ذلك أننا بدأنا الجزء الثالث هذا من صفحة ٩٩آ من مخطوط فاتح رقم٤١٩٨، الذى كتبه ابن إياس بخطه ، دون أن ننشر الثمانى والتسعين ورقة الأولى منه ، وهى تحوى أخبار الفترة من شهر ربيع الأول سنة ٨٥٧ (١٤٥٣) إلى شهر رجب سنة ٨٧٢ (١٤٦٨) .

ونظرا إلى أنه قد تبيّن لى أننا نستطيع أن نعتبر أن ابن إياس كان أيضا فى هذه الفترة شاهد عيان ، وأنه يذكر فيها بعض الأخبار والحوادث ، مما لم يذكره غيره من مؤرخى هذه الفترة ، لذلك فقد نشرت هذه الأوراق فى سنة ١٩٥١ فى كتاب صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور. وفيما بعد أعدت نشر هذه الأوراق عند ما نشرت الجزء الثانى ، فى سنة ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢) ، فجاءت فى مكانها من هذا الجزء من صفحة ٣٠٧ إلى صفحة ٤٧٦ .

ومن دراستى للمخطوطات التى كتبها ابن إياس ، وهى التى اعتمدت عليها فى نشر الجزءين الأول والثانى : تبيّن لى أن ابن إياس كان كثيرا ما يذكر فى

هذه المخطوطات أخبار وحوادث ، كان ينقلها عن كتب ومراجع لم نعثر عليها حتى الآن ، كما أوضحت ذلك فى المقدمة التى كتبتها للجزء الأول القسم الثانى .

إلى جانب هـــذا كان ابن إياس يقارن بين ما يقرؤه من أخبار فى كتب المؤرّخين ، ويكتب فى بدائع الزهور ، ما يثق فى صحته ، ويتوخّى الأمانة العلمية فيما ينقله عن المؤرّخين الذين سبقوه ، وقد كتبت عن ذلك فى مقدمة الجزء الأول القسم الأول ، وقلت ، على سبيل المثـال ، إن ابن إياس يعلّق على ما أورده من أخبار الظاهر بيبرس ويقول فى ج ١ ق ١ ص ٣٤١ « وأخبار الملك الظاهر بيبرس كثيرة ، فى عدة مجلدات ، والغالب فيها موضوع ، ليس له حقيقة ، والذى أوردناه هنا هى الأخبار الصحيحة ، التى ذكرها العلماء من المؤرّخين » .

ويذكر ابن إياس الكثيرين من المؤرّخين الذين نقل عنهم ، كما يذكر عددا كبيرا من الكتب التى عرفها ، وذكر أسماء أصحابها . وقد جمعت أسماء هذه الكتب ، وفهرستها تحت كلمة « كتاب » فى الجزء الرابع من الفهارس ، الخاص بالمصطلحات .

وقد وافقت جمعية المستشرقين الألمانية على أن أحقّق وأنشر الطبعة الأولى مما بقى من كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، لابن إياس ، فى الجزءين الأول والثانى ، فنشرت الجزء الثانى فى سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢) ، ويقع فى ٤٧٦ + ٢٣ صفحة ، ويشمل الأخبار من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢هـ (١٤١٢ - ١٤٦٨) .

وبعد ذلك نشرت الجزء الأول القسم الثانى ، ويشمل أخبار السنوات من ٧٦٤ إلى ٨١٥هـ (١٣٦٣ - ١٤١٢) ، ويقع فى ٨٢٨ + ٢٧ صفحة ، وطبع فى

القاهرة سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤) وأخيرا تلاه الجزء الأول القسم الأول ويشمل المتن من أول الكتاب إلى ١٤ من شعبان سنة ٧٦٤ (٢٩ من مايو سنة ١٣٦٣) ، ويقع فى ٥٩٦ + ٥٢ صفحة ، وطبع فى القاهرة سنة ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥) .

وقد حاولت جهدى أثناء تحقيق ونشر المجلدات السنة ، من كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، أن أحافظ على أسلوب ابن إياس ، فلم أصحح من الهنات ، سوى ما ثبت لى أنه وقع سهوا ، مع الإشارة إلى ذلك فى الحواشى . أما فى غير ذلك فإننى تركت لغة الكتاب ، وما فيها من كلمات ، وأصول ، وقواعد عامية ، كما هى دون أى تغيير أو تعديل فيها ، لتكون مثالا يبحثه المشتغلون باللغة وتطور أساليبها .

* * *

وعقب صدور الجزء الأول القسم الأول، من بدائع الزهور فى وقائع الدهور، وذلك فى سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥) ، تفرغت لمدة سبع سنوات ، لكتابة الفهارس ، على نسق تلك التى كنت قد كتبتها لكتاب صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، لابن إياس ، (القاهرة سنة ١٩٥١) ، وأيضا تلك التى كتبتها لكتاب مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، لابن طولون ، وهو الذى حققته ونشرت القسم الأول منه فى سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦٢) ، والقسم الثانى فى سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤) .

وتتألف الفهارس التى كتبتها لبدائع الزهور ، من أربعة أجزاء ، فى ستة مجلدات ، يشمل الجزء الأول منها : الأعلام ، فى مجلدين ؛ والثانى : الموظفون

والوظائف ، والحرفيون والحرف ؛ والثالث : الأماكن والبلدان ، وتفاصيل معمارية ؛ والرابع ، فى مجلدين : المصطلحات .

وتحوى المجلدات الستة ، من بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة صفحة ، فى كل صفحة منها ٢٤ سطرا ، وكل سطر منها يحشوه ابن إياس بأسماء أو كلمات ، تدخل ضمن محتويات أجزاء الفهارس الأربعة. فمثلا استطعت أن أجمع حوالى عشرة آلاف من أسماء الأعلام ، وأكثر من أربعة آلاف من الوظائف والحرف ، ومثلها من الأماكن والبلدان والتفاصيل المعمارية ، ونحو عشرة آلاف من المصطلحات ، وهذا يبرّر ضخامة الحجم الذى وصلت إليه أجزاء الفهارس .

وقد عمدت أن تبقى جميع الأسماء والكلمات، التى أوردتها فى هذه الفهارس، طبق الأصل كما ذكرها ابن إياس فى كتابه ، دون أى تعليق عليها ، أو تعديل فى صيغتها .

* * *

هذا وقد أفدت كثيرا من مراجعة الفهارس التى رتّبتها الأستاذة الدكتورة آ . شمل ، لأسماء : الأعلام ، والأماكن ، والأمراء وقضاة القضاة ، التى وردت فى الطبعة الأولى للأجزاء الثالث والرابع والخامس ، من بدائع الزهور فى وقائع الدهور . وإنى أذكر هذا مع إعجابى وتقديرى لما بذلته سيادتها ، من جهد فى جمع وترتيب هذه الفهارس .

كما أننى راجعت أيضا « فهرست » أسماء الأعلام والأماكن والبلدان ، الواردة فى الأجزاء الثلاثة من طبعة بولاق ، وقد ذكرت هذا فى كلمة « تمهيد » التى كتبتها فى أول الجزء الثالث من الفهارس، وأشرت إلى بعض أسماء الأماكن والبلدان التى وردت فى طبعة بولاق ، ولم نعثر عليها فيما نشرناه فى متن المجلدات الستة من بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

* * *

وإنه ليشرفنى أن أتقدم لجمعية المستشرقين الألمانية ، بأخلص الشكر ، لاهتمامها بالعمل على نشر الستة مجلدات ، التى كلفتنى بتحقيقها ، من كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، لابن إياس ، وكذلك المجلدات الستة من الفهارس التى كتبتها لهذا الكتاب ، وقد تفضلت جمعية المستشرقين الألمانية ، وأدرجت المجلدات الاثنى عشر ، وقرت نشرها مع ما تنشره من كتب التراث ، فى سلسلة « النشرات الإسلامية » ، وإننى أرجو لها كل توفيق ونجاح .

المبادى فى : ٧ من رمضان سنة ١٤٠٤
٧ من يونيو سنة ١٩٨٤

محمد مصطفى